احتجوا بهم كما احتج باهل القسم الاول المرلا والحق انه لم يخرج شيئا مما
تفرد به الواحد منهم وانما يحتج باهل القسم الاول سواء انفردوا او لا
ويخرج من احاديث اهل القسم الثاني ما ترفع به النفرد عن احاديث
اهل القسم الاول وكن لك اذا كان لحديث أهل القسم الثاني طرق
كثيرة يعضد بعضها بعضا فانه قد يخرج ذلك وهذا ظاهر بين في
كتابه ولو كان يخرج جمع احاديث اهل القسم الثاني في الاصول بل وفي
المتابعات لكان كتابه اضعاف ما هو عليه آني تراه يخرج لعطاء بن السائب
في المتابعات وهو من المكثرين ومع ذلك فما له عنده سوى مواضع يسيرة
وكذا مجالد بن سعيد وهو من بحور الحديث وليس له عنده في المتابعات
الا ستة او سبعة ولم يخرج لليث بن ابي سليم ولا ليزيد بن ابي
زياد ولا لمجالد بن سعيد الا مقرونا وهذا اخلاف ابي داود فانه
يخرج احاديث هولاء في الاصول محتجا بها ولاجل اذا اخلق كتابه عن
شرط الصحة وفي قول ابي داود وما كان فيه وهن شديد بينته فافهم
ان الذي يكون فيه وهن غير شديد انه لا يبينه ومن هنا تبين ان
ما سكت عنه ابو داود لا يكون من قبيل الحسن الاصطلاحي بل هو على
اقسام منه ما هو في الصحيحين او على شرط الصحة الى آخرها قد مناه
في هذا البحث عن الحافظ ابن حجر وبهذا التحقيق يتضح لك ما
في قول المصنف قلت الذي تلخص من عبارة ابي الفتح اليعمري ورد بن
الدبيثي ابن العراقي ان ما سكت عنه ابو داود فهو في المعنى والصحة
مثل

مثل حديث مسلم لا ادري لم زاد لفظ المعنى فان المعاني في الحديث
قد تختلف وان جمعهما وصف الصحة ولكن مسلم بن الحسن صحيح كالحاكم
والمتقدمين هذا مبني على وجود القسم الثالث في كتابه وقد عرفت
ما فيه فحكمه اي مسلم بان كل ما في كتابه صحيح عنده على معنى انه يجب العمل
به وعلى معنى انه ليس فيه ضعيف وان كان فيه ما هو حسن عند من يجعل
الحسن رتبة بين الصحيح والضعيف لا يخفى ان هذا لا يتم على تحقيق
الحافظ الذي قدمناه وجزمه بان مسلما لم يخرج الا لاهل القسم الاول
وهم اعلا مراتب الصحيح واخرج لاهل القسم الثاني ما يكون صحيحا لغيره
فليس في كتابه الا الصحيح لذاته وهذا هل القسم الاول والصحيح لغيره
وهم اهل القسم الثاني المتعاضدة احاديثهم فليس في كتابه ما هو من قسم
الحسن والا كان مقتضى كلام المصنف ان يوصف احاديث سنن ابي داود
بالصحة كما وصف احاديث مسلم بها مع قوله بانها مستويان اجاب عن
هذا بقوله وانما لم يجعل احاديث سنن ابي داود صحاحا عنده كما جعلنا
احاديث مسلم صحاحا عنده لانه اي الشان لم يعرف هل ذهب ابو داود
مذهب الحاكم والمتقدمين في تسمية الحسان صحاحا ام لا اي بخلاف
مسلم فقد عرفنا ما عنده من تسمية الحسان صحاحا هذا انقوله الا
عند من يدين الدين اما ابو الفتح اليعمري فجعل ما سكت عنه ابو داود
صحيحا كمسلم لا يعزب عنك ان اصل كلام ابي الفتح الزام لابن الصلاح
بانه يلزمه ان احاديث ابي داود التي سكت عنها صحيحة كالقسم الثاني من احاديث

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)